أطباء السعودية في أمريكا يفتحون أبواب برنامج الزمالة الطبية واسعا عاما بعد عام

واشنطن – واس

ترتفع حصيلة المملكة العربية السعودية في مقاعد برنامج الزمالة الطبية في الولايات المتحدة الأمريكية عاماً بعد عام نتيجة للجهد المميز للأطباء السعوديين لتصل هذا العام إلى أكثر من ٩١ طبيبا وطبيبة مقابل ٨٠ في العام الماضي.

ويشهد برنامج الزمالة الطبية الأمريكي منافسة شديدة من أطباء من مختلف دول العالم حيث يتنافس على البرنامج سنويا ٤٠ ألف طبيب و طبيبة على ٢٤ ألف مقعد فقط.

ويقول الطبيب أحمد عبد العزيز عالم، معيد من جامعة الملك عبد العزيز في قسم طب الطوارئ والتحق ببرنامج الزمالة في جامعة جورج واشنطن، ان العدد لهذا العام أفضل من العام السابق والأعوام التي سبقته.

ويشير إلى أن أحد الأسباب هو أن الشباب والشابات الذين سبقوا وقبلوا في هذا البرنامج بذلوا جهودا ممتازة وكبيرة وبكفاءة عالية سواءً على المستوى الدراسي أو البحثي أو التطبيقي.

ويضيف "وجميع هذه النقاط مهمة ويحتاج إليها كل طبيب أمريكي حتى يقتنع بأن الطبيب الآخر من الدول الأخرى ومن أي جنسية من الفئة الممتازة ، وهذا ينطبق على الطبيب السعودي الذي شرفنا وجعل الأعداد المقبولة تزداد عاما بعد عام وقبول طبيب زائر سعودي في قسم يعطي صورة حسنة عن جميع الأطباء السعوديين في مختلف الأقسام." ويوضح أحمد عالم بأن طب الطوارئ يعد من الأقسام و العلوم الجديدة مقارنة بطب الجراحة أو الطب الباطني أو التخصصات الأخرى، فلذلك فهو يعتبر نسبيا جديد وحديث النشأة.

ويتابع بالقول إن "رحلة البحث عن برنامج مناسب متكامل بحيث يشمل التدريب والتعليم وفي نفس الوقت المخرج الممتاز من أبحاث ومقالات علميةٍ مختلفة كانت صعبة لأن عدد برامج الزمالة الطبية في مجال طب الطوارئ قليلة. فمثلا لا يوجد في أوروبا مستشفى مكتمل النمو تماما لكن في أمريكا وكندا يوجد الكثير من البرامج القوية في مجال طب الطوارئ خصوصا الولايات المتحدة التي تتميز باختلاف المدة الزمنية للبرامج ما بين ثلاث إلى أربع سنوات."

ويبين بأن أهمية طب الطوارئ تتمثل في أنها تشكل المدخل الأول والأساس وأنبوبة التوزيع إلى جميع أقسام المستشفي المختلفة، فوجود قسم طوارئ لا يعمل بشكل جيد يعني أن الخدمات الطبية في المستشفى بأكمله قد تتهاوى بسبب أن عدد المرضى سيختلف في الدخول وفي نوعية الأقسام التي يتم توجيههم إليها.

ويقول في هذا الخصوص "نتيجة لذلك، سيحدث سوء في التوزيع بالإضافة إلى أهم نقطة وهي أن طبيب الطوارئ هو من أهم الأطباء من بعد مشيئة الله عز وجل في المحافظة على حياة المريض خصوصا الحوادث التي تحتاج إلى تفاعل سريع مع الحالة المعنية سواءً بإعادة الأكسجين إلى الدم أو تحسين مجرى التنفس ومعالجة أي نزيف خارجي أو داخلي. وهذا يعني أن وجود سوء في توزيع إدارة طب الطوارئ سيؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها."

وتتفق الطبيبة جمانا طارق الشيخ مع فكرة الصورة التي يقدمها الأطباء السعوديين في برامج الزمالةٍ وأهميتها في فتح الباب واسعاً أمام المرشحين في المستقبل.

وتقول "طبعا، لأن هناك أطباء وطبيبات حصلوا على قبول في جامعات لأول مرة تستقطب أطباء سعوديين مثل جامعة شيكاغو، فأنا أول طبيبة سعودية تحصل على قبول للزمالة فيها، وسأعمل بكل حرص على تقديم الصورة الحقيقية للأطباء السعوديين لكي يكون للجامعة ثقة في الأطباء السعوديين في المستقبل وتشجيعهم على قبول المزيد منهم." وتضيف جمانا وهي خريجة جامعة الدمام وقبلت في برنامج الزمالة تخصص طب المخ والأعصاب في جامعة شيكاغو التي تعد رابع أقوى جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، انها اختارت هذا التخصص "بسبب ولادة شقيقي وشقيقتي بمرض التوحد وكنت أساعد عائلتي في تربيتهم والاهتمام بهم وهذا الأمر دفعني إلى الرغبة في خدمة مجتمعي ومساعدة المحتاجين للرعاية الطبية من المصابين بأمراض المخ والأمراض العصبية فقررت دخول هذا التخصص لأن المشكلة في المملكة هي أن الأطباء المتخصصين في هذا المجال قلة ولذلك فإن المريض بأمراض عصبية أو أمراض المخ يعاني من أجل الحصول على موعد مع طبيب وقد تصل مدة الانتظار للموعد إلى ستة أشهر لكي يتمكن المريض من زيارة الطبيب في المستشفيات الحكومية."

وتتابع بالقول "لذلك، أنا حريصة على خدمة وطني والتخصص في هذا المجال. ومن ضمن اهدافي في المستقبل بعد الانتهاء من الزمالة والعودة للوطن أن أسعى إلى تطوير برامج الزمالة في بلدي في مجال المخ والأعصاب من أجل المساعدة على تخرج أطباء سعوديين من المملكة وبجودة عالية في هذا المجال بسبب أن الظروف الشخصية لعدد من الأطباء لا تمكنهم من السفر للخارج للالتحاق ببرامج الزمالة. وحاليا امكانيات التدريب في مستشفيات المملكة لا تكفي لاستيعاب أطباء من خارج المملكة في برامج الزمالة وهي غير كافية في الاساس للطبيب السعودي."

ويؤكد الطبيب جميل هشام برديسي أن برنامج الزمالة في أمريكا "مهم ومعروف بقوته وفي الغالب تكون مستويات الخريجين مميزة جدا. وأنا أطمح من أجل التميز من أجل بلدي وننجح من أجل بلدنا ، إن وجودنا هنا يمثل اهمية لتمثيل بلدنا سواء من الناحية المهنية أو من ناحية التعامل."

ويقول جميل الذي التحق ببرنامج الزمالة في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو في تخصص أشعة تدخلية إن برنامج الزمالة السعودية يستوعب أعدادا قليلة إلا أن مستوى البرنامج "يتطور واعتقد أنه بعودة خريجي الزمالة الأمريكية ومن خلال الخبرة التي اكتسبوها سنساعد في تطوير والارتقاء بهذه البرامج."

ويوضح بأنه اختار تخصص الأشعة التدخلية بسبب انتشار الأورام في المملكة العربية السعودية كما في بقية دول العالم وبالذات الانتشار الكبير لأورام الكبد الذي لا يمنح الطبيب المعالج الشيء الكثير ليقدمه للمريض.

ويضيف "ولكن، بإذن الله، ومن خلال الأشعة التدخلية نستطيع أن نعالج مثل هذه الأورام باستخدام الأشعة التدخلية عبر الأوردة والشرايين أو من خلال إبرة سطحية في مكان الورم لإزالته. وفكرت في هذا التخصص بسبب عدم اجراءنا لعمليات من مثل هذا النوع في المملكة بشكل كبير مثل الجامعات والمستشفيات الأخرى في العالم."

ويتابع بالقول "فالحصول على الخبرة في هذا المجال ستساعد عند العودة إلى الوطن بسبب عدم وجود متخصصين كثيرين في المملكة في الأشعة التدخلية واستخدامها بديلا للعمليات الكبرى لازالة الأورام التي تستغرق ساعات حيث نستطيع باذن الله اخضاع المريض إلى عمليات عبر الأشعة التدخلية وفي أقل من ساعة وعبر مخدر موضعي لإزالة الورم." وبدورها، توضح مديرة عام البرامج الطبية في الملحقية الدكتورة سمر السقاف ان العالم بأكمله يطمح إلى الحصول على فرصة للتدريب الطبي في أمريكا وهذا الامر واضح في تقدم ٤٠ ألف طبيب سنويا لبرنامج الزمالة للتنافس على ٢٤ ألف مقعد فقط.

وتضيف "وصولنا ضمن العشر الأوائل الملتحقين بالبرنامج يعد انجازا كبيرا للمملكة ويدل على أن مستوى التعليم الطبي في المملكة ممتاز والمخرجات ممتازة أيضا ونحتاج فقط إلى التأهيل.

وتضيف الدكتورة السقاف بكل فخر أن "أهم ما يميز الأطباء السعوديين المتخرجين من برامج الزمالة الطبية في أمريكا عن بقية الأطباء من الدول الأخرى هو أن الكثير منهم يعود إلى المملكة للإسهام في تطوير القطاع الطبي والصحي."

وتقول "طبعاً إذا استمرينا على هذه المنهجية في برنامجنا سنستطيع الارتقاء من المرتبة الثامنة لنكون من ضمن الخمس الأوائل، فقبل ٢٠١١ لم يكن للمملكة ذكر في هذا البرنامج لكن أصبحت المملكة الان منافس قوي في البرنامج."

وتضيف "بدء الملحق من بداية برنامج الابتعاث في ٢٠٠٧ في استقطاب كفاءات بفكر استراتيجي لفهم البرامج التدريبية والتأهيلية في أمريكا مثل برنامج الزمالة وما هي الاحتياجات والشروط والنقاط والمهارات التي يجب أن نركز عليها لزيادة حصيلة المملكة من فرص التحاق أبنائها في هذا البرنامج وغيره من البرامج المميزة."

وتتابع بالقول "حلمي هو وجود برنامج زمالة سعودي شبيه بالأمريكي نستطيع من خلاله استقطاب الكفاءات من مختلف دول العالم للتدريب في المملكة. فعدد الخريجين من كليات الطب سنويا لا يقل عن ٤ آلاف والهيئة السعودية للتخصصات الطبية بينت أنها استوعبت فقط ٣٥ في المائة من هذا العدد، لذلك فنحن بحاجة إلى برامج تدريبية وتأهيلية للتخصصات الطبية خارج المملكة إلى أن نحقق الاكتفاء."

ومن جانبه، يقول الملحق الثقافي السعودي في الولايات المتحدة الأمريكية الدكتور محمد بن عبد الله العيسى بان أطباء المملكة اليوم يقتحمون أرقى المستشفيات وكليات الطب في أمريكا مثل جون هوبكنز و كليفلاند و مايو وهي جميعها متميزة في تخصصات طبية مختلفة.ويؤكد الدكتور العيسى أن قبول الطبيب السعودي يعطي انطباع رائع وبالتالي يصبح قبول الطلاب في المستقبل أمر يسير بسبب ان خريج الطب من الجامعات السعودية على قدر كبير من التميز والقدرة العلمية والعملية وبعد قبولهم في برنامج الزمالة يعطوا انطباع ممتاز ورائع عن الأطباء السعوديين وهذا يساعدنا على حصد المزيد من المقاعد للأعوام المقبلة.

ويخلص الملحق الثقافي إلى القول "في العام الماضي حصل طبيين على القبول في جون هوبكنز وهذا العام تم قبول أربعة في نفس الجامعة، فكل عام يلتحق فيه طبيب سعودي في مستشفى فهذا يعني ارتفاع أعداد المقبولين في العام الذي يليه."

هبوب الحزم

العقيد الشاعر - صالح عبدالملك الثبيتي

هبت هبوب الحزم يا نايم الليل
ما كل ليل (ن) تهتني في رقاده
بعض الليالي غيبها يهدم الحيل
وبعض الليالي طرزتها السعادة
وباقي الليالي مقفيات ومقابيل
لا مرة ولاهي بسكر زيادة
وللحزم ليلن ينقله جيلن لجيل
وغصبن عن التاريخ يلزم حياده
جا للكواكب والمجرات تعديل
بامر الولي لو كان ماهي بعاده
ليلة حجبنا عن اليمن طلعة سهيل
واعلن على الحوثي وصالح حداده
وعين محمد بعده النجم ابو ذيل
ايلوح براقه و يقدح زناده
للبرق تكبيره وللرعد تهليل
وللبيد مايختاره الله و راده
ولصقورنا موجز ونشره وتفصيل
كلن يراهن بالهدف وبعتاده
فالخط الاول علموا بارد الحيل
جاكم محمد يا مدور عناده
جنبه ولد نايف زبون المشاكيل
في كل شبر من ارضنا له رياده
رجل(ن) عطاه الله على المجد توكيل
اتقول ربي خالقه للقياده
ويا دار مصيونه من الضيم والميل
ربي كفل بيته وكافل عباده
يادار من دونك عيال(ن) حلاحيل
الله خلقها للنصر والشهادة
ويا دار سلمان السعد علك السيل
سادك ولا غيرك خلق للسياده

• شرطة العاصمة المقدسة

١٦٥ طالباً وطالبة يمثلون المملكة في الجامعات الهنديّة

الرياض – البلاد

يدرس ١٦٥ طالبًا وطالبة سعوديين ممن يمثلون برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي أو يدرسون على حسابهم الخاص في ١١ جامعة ومعهدًا بالجمهورية الهندية في مختلف مراحل التعليم الجامعي والدراسات العليا، وتشرف عليهم الملحقية الثقافية السعودية في نيودلهي عن طريق برنامج إلكتروني ينظم التواصل معهم آليا في جميع شؤونهم الدراسية، والمالية، والإدارية.

وتعدّ الملحقية الثقافية في الهند من أوائل الملحقيات التي تعتمد على نظام التعاملات الالكترونية للتواصل مع الطلاب، وتشرف بالإضافة إلى الطلبة الدارسين في الهند على أربع دول أخرى مجاورة هي : بنجلاديش، وسيريلانكا، والنيبال، وميانمار.

ويدرس الطلبة في تخصّصات : الهندسة بجميع فروعها المعترفة ، وتطبيقات الحاسب الآلي ، والعلوم ، وإدارة الأعمال ، والمحاسبة والتجارة ، ودراسات حقوق الإنسان، والطب، والخدمات الطبية، وذلك في مراحل البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه.

وتعمل الملحقية على توثيق العلاقات الثقافية ما بين المؤسسات التعليمية والأكاديمية في المملكة والهند، والدول المجاورة لها، وتهيئة الوضع القائم بينهم لتحقيق التبادل الثقافي والمعرفي خاصة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الهندية، وذلك في إطار اللوائح والأنظمة والاتفاقيات والأعراف الدولية، بما يسمح بتبادل الخبرات العلمية والمعارف التقنية بين الجامعات السعودية ونظيراتها الجامعات الهندية.

جاء ذلك في ثنايا التقرير الذي أصدرته الملحقية مؤخرًا لعام ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤ م، وأبرزت فيه انجازات مختلف الأقسام والأنشطة الثقافية التي قدمتها في مختلف المجالات التي تخدم التعاون العلمي بين المملكة والهند، وتسهل مهمة ابتعاث ودراسة الطلبة السعوديين فيها كتوثيق العلاقات الثقافية والعلمية بين المملكة والهند، وتبادل الخبرات بين الجامعات السعودية والهندية، إلى جانب الإشراف على الطلبة والطالبات السعوديين المبتعثين للدراسة بالهند، وإقامة الندوات العلمية ومشاركة المملكة العربية السعودية في معرض نيودلهي الدولي للكتاب.

ووفقا للتقرير فقد بدأت الملحقية الثقافية في الهند العمل منذ عام ٢٠٠٧م على تنفيذ مشروع فهرسة المخطوطات العربية المتواجدة في عدد من المكتبات الخاصة والعامة في الهند، وكان أول ثمرة لهذا المشروع «خزانة جامع بومباي» التي يبلغ عددها (ألف مخطوطة) وتعد هذهِ الخزانة من الخزائن النفيسة التي قلما اطلع عليها أحد، وتتجلى أهميتها في احتوائها على عشرات المخطوطات التي لا تكاد توجد في أي مكتبة أخرى وبعضها ليس لها ذكر في أسفار المتقدمين ولا المتأخرين، ومنها مجموعة من المخطوطات التي نُسخت في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، أو نسخت بأيدي علماء نجد والأحساء.

ولدعم هذا التوجه التاريخي، نظمت الملحقية ندوتين علميتين الأولى بعنوان (مصادر تاريخ الجزيرة العربية في المكتبات والأرشيفات الهندية)، والثانية بعنوان (كتب الرحلات الهندية كمصدر من مصادر دراسات الجزيرة العربية)، وكان لهما الأثر البالغ في زيادة التقارب والتفاهم بين الجهات الأكاديمية السعوديةٍ والهندية.

وانطلاقا من حرص الملحقية المستمر في توثيق الروابط الثقافية وتبادل الإنتاج الفكري والثقافي والعلمي مع الجهات ذات صلة في الهند، فقد قامت بإهداء كميات كبيرة من الكتب الإعلامية والثقافية والأدبية إلى الجامعات والمؤسسات العلمية والمكتبات العامة الهندية.

ووضعت الملحقيةٍ في ذلك الإطار خطة شاملة لتحقيق أهدافها، تضم مشروعا لإقامة الندوات الأكاديمية والمحاضرات بالتعاون مع خبرات الجامعات الهندية، وبمشاركة أساتذة الجامعات السعودية والهندية، وتم خلالها ترجمة روائع الأدب الهندي والسعودي إلى اللغة العربية واللغة الهندية على وجه الترتيب، وتشجيع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الهند، فضلا عن دعم المعاهد التي هي نشطة في هذا المجال.

كما تم إقامة دورات تدريبية لأساتذة اللغة العربية في الهند بالتنسيق مع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية والعمل على إنشاء كراسي تعليم اللغة العربية في بعض الجامعات المتميزة في الهند، والتواصل المستمر مع الجامعات الهندية للإطلاع على نشاطاتها المقترحة في الفصل الدراسي الجديد والمتمثلة في الندوات والمؤتمرات، علاوة على تسهيل مشاركة المهتمين من الأساتذة والباحثين السعوديين فيها وتزيد الجامعات السعودية بقائمة للخبرات والمواهب الهندية المتاحة في التخصصات المختلفة للاستفادة منها عند الاحتياج، وإنشاء النادي الأدبي للطلاب السعوديين في الهند ومتابعة شؤونهم بشكل نظامي.

وشكل الملحق الثقافي السعودي في الهند الدكتور ضيف الله بن إبراهيم المطرودي، لجنة استشارية تجتمع أسبوعيا لمناقشة الخطوات الممكن اتخاذها من أجل تنفيذ هذه الخطة التي تهدف بشكل أساسي إلى زيادة التعاون والتفاهم بين مؤسسات التعليم العالي في الهند والمملكة العربية السعودية.

وفي إطار العلاقات الثقافية بين الهند والمملكة، شاركت الملحقية في عدة معارض للكتاب في مختلف مدن الهند، بجناح يندرج تحت مظلته عدد من الوزارات والجامعات والمكتبات، شملت وزارة التعليم، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وجامعات الباحة، وشقراء، والإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأم القرى، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية.

واستقطبت مشاركات المملكة طيلة تواجدها في المعارض الهندية اهتمام العديد من الزوار تجاه العناوين المعروضة التي تضم أنواعا عدة من كتب التاريخ، والجغرافيا، والأدب، وأدب الأطفال، والقرآن الكريم، والكتب الدينية، وكتب التفسير، والفنون، والحرف اليدوية.

ويوجد في الملحقية قسما للحاسب الآلي يؤدي جميع المهام المتعلقة بالتعاقدات الأكاديمية وتصديق الشهادات عن طريق نظام آلي يسرّع وقت إنهاء إجراءاتها، والضبط والحد من عملية التزوير، إذ تعد الهند من أكثر الدول التي تجلب اهتمام المملكة العربية السعودية لاستقطاب الموارد البشرية في شتى المجالات العلمية والطبية والهندسية وغيرها، إضافة إلى تسهيل مهمة الجامعات السعودية والجهات الحكومية الأخرى والقطاع الخاص في إنهاء إجراءاتٍ التعاقد ممثلة بجميع مراحلها، بواقع ٣٠ ألف شهادة سنويا.

ويحتوي هذا النظام على خمسة برامج مختلفة يمكن أن يستخدم كل واحد منه على حدة أو بشكل مترابط ومتكامل، كما أن تسجيل الدخول موحد للمستخدمين حسب الصلاحيات الممنوحة لهم، وهذه البرامج هي: برنامج تسجيل المتعاقدين، برنامج التأكد من صحة الشهادات، برنامج المصادقة على الشهادات، برنامج التعاقد، برنامج أرشفة الملفات.

كما توجد لهذه البرامج واجهات متعددة وذلك حسب حاجة المستخدم، حيث يتمثل المستخدمون في: المتعاقد، مكاتب التعاقد، سفارة خادم الحرمين الشريفين، الملحقية الثقافية، الجامعات السعودية.ويؤدي قسم الشؤون الدراسية في الملحقية الثقافية دورا أساسيا نظرا لما له من حيثية مرجعية تعني بشؤون الطلاب السعوديين الذين تم ابتعاثهم إلى الجمهورية الهندية لمواصلة دراساتهم في مختلف الجامعات والمعاهد التقنية العليا.ونظام التعاملات الالكترونية للملحقيات الثقافية والطلبة الملحقين بالبعثة عبارة عن منظومة من التطبيقات الدراسية والمالية والإدارية، ويساعد في تحسين عملية متابعة الطلبة والإشراف عليهم وتقديم الخدمات لهم على مدار الساعة، إلى جانب توفير قنوات اتصالات مباشرة بين الطلبة والملحقيات الثقافية، وكذلك بين الملحقية والوزارة.

ويوفر النظام للطلبة المبتعثين والدارسين على حسابهم الخاص، حيث يستطيع الطلبة التعامل معها من منازلهم وجامعاتهم أو من أي مكان يتوفر فيه الاتصال بالانترنت، كما أن هذا النظام الموحد يساعد الملحقيات الثقافية، وكذلك الوزارة وجهات الابتعاث في الحصول على التقارير المتنوعة والدقيقة، مما سيقلل من التعامل مع المعاملات الورقية، ويسرع من فترة الاستجابة لطلبات واحتياجات الطلبة.